

اقبلني اليوم

من وحي إحدى العظات التي ألقاها صاحب السيادة المتروبوليت قسطنطين

"بخوف الله وإيمان ومحبتته تقدموا"، هذا كلام ابتدأ مع الرسل، ودائمة حقيقته بالنسبة للذين انتموا للمسيح بالمعمودية فأصبحوا أصحاب البيت يتشاركون الطعام الإلهي من خلال "سر الشكر"، وكما يقول نيقولا كابسيلاس " الأسرار هي بمثابة أبواب السماء التي بها يدخل المسيحي المؤمن إلى ملكوته. إذاً هذه الحقيقة الدائمة هي دعوة مستمرة للعشاء السريّ المقام في القديس الإلهي، الذي فيه نقتات الخبز والخمر فنحيا إلى الأبد، فالمناولة هي أحد امتدادات المسيح في التاريخ الإنساني بحال غير منظورة أو "سرية" بقوة الروح القدس، وحدث المناولة هو ما يخفى عن غير المؤمن ويدرك في شركة الإيمان. هو ما أعلن لنا بالمسيح يسوع (رومية 16 : 25 وأفسس 3 : 2 - 4) وقد قال لنا يسوع في إنجيل يوحنا أيضاً:

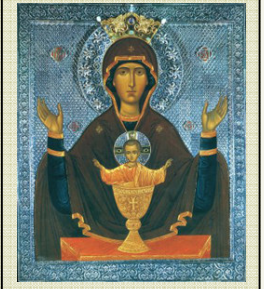
"هذا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الإنسان فلا يموت. أنا الخبز الحي الذي نزل من السماء، إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد، والخبز الذي سأعطيهِ أنا هو جسدي الذي سأبذله من أجل حياة العالم". (يوحنا 6: 50-51).

فقال لهم يسوع: "الحق الحق أقول لكم، إن لم تأكلوا جسدي ويشربوا دمي، فلا حياة لكم في داخلكم. فمن يأكل جسدي ويشرب دمي، فله حياة أبدية وأنا أقيمهُ في اليوم الأخير. لأن جسدي حقاً هو مأكَل ودمي حقاً هو مشرب. من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه. كما أرسلني الأب الحي وأنا حي بالآب، فمن يأكلني فهو أيضاً يحيا بي". (يوحنا 6: 53-57).

يفسر القديس يوحنا الذهبي الفم معنى "سر الشكر" في عظته الثانية والثمانين حول إنجيل يوحنا :

• "بما أن الكلمة أكد لنا قائلًا، هذا هو جسدي، لنقبل

"خذوا كلوا، هذا هو جسدي، وأخذ كأس وشكر وأعطاهم قائلاً: "اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يهراق عن كثيرين لمغفرة الخطايا" (متى 26:28-26)



ذلك وننظر إليه بعين الإيمان، لأن المسيح... أعطانا الحقائق الروحية بشكل حسي.

• كم من مؤمن يقول اليوم، "يا ليتني أرى الرب في الجسد، أرى وجهه وثيابه"، لكنك تراه هو بنفسه وتلمسه، بل لتقبله في داخلك مخلصاً وسيداً.

هنا وجب لفت الأنظار إلى أمور عدة منها:

إن بعض الإخوة المتقدمين للمناولة يفتحون أفواههم بعيون شاخصة إلى الأب الكاهن منتظرين إياه أن يقوم برمي جسده ودم الرب رمياً بارداً داخل تلك الأفواه، وفي هذا تصرف غير لائق تجاه الرب أو تجاه الجسد والدم اللذين ضحي بهما من أجل خلاصنا.

العلاقة مع الرب هي علاقة عشق ذات قطبين؛ قطب الرب الإله وقطب المؤمن. هي إذاً هذا اللقاء بين القطبين الحبيبين، فيضم الحبيب معشوقه بواسطة الشفتين مرسلًا إياه داخلاً كي يحيي القلب والروح.

والله عالم ما في القلوب.



أيقونة العشاء السري

اقبليني اليوم شريكاً لعشاءك السري يا
ابن الله، لأبي لست أقول سرّك لأعدائك،
ولا أعطيك قبلة خاشعة مثل يهوذا، لكن
كالصّحاح المحترق لك هاتفاً: اذكرني يا
ربّ إذا أتيت في ملكوتك.

لا يجوز إذا رمي الجسد والدم هكذا في الفم، واجب علينا أن نغلق عليه شفاهنا ونضمه إلى ذاتنا لنلتحم فيه بالرب فاديننا.
يقول أحد الشعراء الأرثوذكس في قصيدته "القران الروحي":

أضم الحبيب إليّ فتهم به روعي... هللوا ...

الأمر الثاني هو أن المزاجية في القداس الإلهي مرفوضة، علينا أن نعرف أن لقاءنا مع المسيح إن كان ضعيفاً فهو يقوى في
القداس، واللقاء الأعظم هو هذا الذي يريده السيد عندما دعانا إليه بقوله: "خذوا كلوا هذا هو جسدي".

ويقول بولس الرسول أيضاً: "فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسدي واحد" (1كور 17:10).

هذه مناسبة لنغفر لمن أساء إلينا فننمو في الطهارة ونقوى أمام المحن والصعاب، نردد دائماً في الصلاة الربانية: "... خبزنا
الجوهري أعطانا اليوم وارتك لنا ما علينا كما نترك نحن لمن لنا عليه ولا تدخلنا في تجربة...".

في الظاهر، أنا أتناول من يدي الكاهن، لكن في الحقيقة أنا أتناول من يدي المسيح جسده ودمه، وما هذا كله إلا دعوة لا يمكن
للمؤمن الحقيقي رفضها.

"ومتى قمتم تُصلّون، فإن كان لكم على أحد شيء فاغفروا له لكي يغفر لكم أيضاً أبوكم". (مرقس 11:25).

يُروى مرة أن أحد المؤمنين زار أباه الروحي بهدف الاعتراف، فجلسا سوياً أمام الأيقونة وابتدأ بالكلام:

الابن الروحي: أبتاه لدي مأخذ على أحد الأشخاص ولا أستطيع أن أغفر له

الأب الروحي: وما أنت فاعل بهذا الأمر؟

الابن الروحي: لن أفعل شيئاً، فمهما حدث، لست بغافر له ما فعله بي.

الأب الروحي: ... إذاً هيا بنا نركع سوياً ونصلي. فما كان من الأب الروحي إلا أن ابتداءً بالصلاة الربانية قائلاً: "أبتاه الذي... ولا

تترك لنا ما علينا كما نحن لا نترك لمن لنا عليه...".

قاطع الأب الروحي بسرعة: أبتاه أنت تخطيء في تلاوة الصلاة ... ليست هكذا !!!

الأب الروحي: " أنت قلت ... وأنا أتلو الصلاة كما أخبرتني..."

عندها فهم الابن الروحي مايرمي إليه أبوه الروحي؛ وهو المعنى الحقيقي للصلاة والتي لا يمكن إلا أن تفعل في حياتنا، عندئذ
توجه محاولاً أن يصلح ما كان قد تهدّم واعدأً أباه الروحي أن يعود إليه بنفس نقية.

إذاً المطلوب منا أن نرمي أنفسنا في حضن يسوع مستحقين، مصلين، متخشعين، متواضعين، "فالقلب المتواضع لا يرذله

الله"، عندها يصبح محبين لكلمة الله ومشتاقين أن نتناول جسد الحبيب ودمه فنحيا بمحبته لنا مما يرفع مستوى محبتنا له.

ونحن نحبه لأنه أحبنا أولاً.

عجيد تجلي ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح

من كتاب سير القديسين وسائر الأعياد في الكنيسة الأرثوذكسية (السنكسار) - شهر آب - الارشمندريت الراهب توما (بيطار)

قدّامهم وأضاء وجهه كالشمس" (مت 2:17). "وصارت ثيابه تلمع ببيضاء جداً كالثلج لا يقدر قصّار على الأرض أن يبيّض مثل ذلك" (مر9:3). هكذا أبان كلمة الله المتجسّد البهاء الطبيعي للمجد الإلهي الكائن له ذاته، وحفظه إثر التجسّد، مخبوءاً تحت برقع الجسد. والحق أنه من اللحظة التي تمّ الحبل بها بالكلمة في حشا العذراء، اتّحد، إلهاً، بطبيعتنا البشرية، وأضحى المجد الإلهي، في شخصه، مجد الجسد المتخذ أيضاً. لذا ما أظهره يسوع لتلاميذه في الجبل إن هو سوى إعلان صارخ لتأله الطبيعية البشرية فيه، وكذا اتحاد الجسد بالبهاء الإلهي.

وجه موسى، لما تألق، في الزمن القديم، أتاه المجد من الخارج بعد الكشف في جبل سيناء (راجع خر29:34). أما وجه مسيح الربّ فاستبان، في الجبل، مصدراً للنور، لحياة الإلهية المباحة للناس. وشمل النور ثيابه أيضاً إشارة للعالم الخارجي ونتاج حيويته والحضارة البشرية.

لم يكن تجلي الرب يسوع، وفق ما أكده القديس يوحنا الدمشقي، باتخاذ ما لم يكن بل بإظهاره ما كان، فاتحاً عيون التلاميذ وجاعلاً إياهم، بعد عمى، مبصرين. فتح يسوع أعين تلاميذه ليتسنى لهم، في نظرة متجلية،

(مت16:21). هذا كان مباشرة قبل الصعود إلى الجبل. ثمّ بعده مباشرة، فيما كان يسوع وتلاميذه الثلاثة نازلين من الجبل، كلّمهم عن قيامة ابن الإنسان من الأموات. التجلي كان لإظهار ابن الإنسان في مجده حتى متى رآه التلاميذ مسلماً إلى اليهود، مُعلّقاً على الصليب، في آلامه، لا يعترفون. اعتراف بطرس في قيصرية فيليبس عن يسوع أنه "المسيح ابن الله الحي" (مت16:16) لم يكن كافياً، رغم أنّ الآب السماوي هو الذي أعلن له ذلك (مت16:17). فبطرس لما تكلم الرب يسوع على موته العتيدي وقيامته عثر وانتهر يسوع: "حاشاك يا رب!". بطرس، إذًا، مقدّم الرسل، كان بحاجة إلى تثبيت. كذلك كان يعقوب الذي صار أوّل رسول يموت من أجل المعلّم (أع 2:12). أما يوحنا الحبيب فهو إنجيلي المجد الإلهي لامتياز.

صعد بهم يسوع إلى الجبل علامة للإرتقاء الروحي من فضيلة إلى فضيلة حتى إلى المحبة التي بها تكونمعانية اللاهوت، والإقامة في النور غير المخلوق. ذلك الصعود كان خلاصة حياة السيّد الذي اتّشح بضعف البشرة وشقّ لنا الطريق إلى الآب السماوي معلماً إيانا أنّ السكون هو أمّ الصلاة وأنّ الصلاة هي كاشفة مجد الله لنا.

"وفيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة" (لو9:29). "وتغيرت هيئته

في إنجيل متى 28:16 ورد القول "إنّ من القيام ههنا قوماً لا يدوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته". وفي إنجيل مرقس 9:1 القول المقابل هو "إنّ من القيام ههنا قوماً لا يدوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة". مباشرة بعد هذا القول صار الكلام عن صعود الربّ يسوع بتلاميذه الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا، إلى جبل عال منفردين ليصلي (بو9:28). كان ذلك، فيما يبدو، بعد ستة أيام من تفوّه الربّ يسوع بالكلام في شأن مجيء ابن الإنسان في ملكوته. أي جبل عال يكون هذا؟ نصوصنا الليتورجية تسميه "ثابور" في الجليل. هذا بدءاً من القرن الثالث للميلاد. بعض الدارسين يميل إلى اعتبار حرمون الجبل المقصود. حرمون ربّما كان أوفق لا سيما والسياق الإنجيلي يدعمه. ففي إنجيل متى، الإصحاح 16، جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس وهذه قريبة من حرمون. ولعلّ صفة "الجبل العالي" تنطبق على حرمون أكثر مما تنطبق على ثابور. جدير بالإشارة أنّ المنبع الرئيسي لنهر الأردن هو جبل حرمون.

لم كان التجلي؟ في قيصرية فيلبس أخذ الربّ يسوع يظهر لتلاميذه أنّه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ و رؤساء الكهنة و الكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم



بقوة الروح القدس، ان يعاينوا النور الإلهي متحدًا، بما لا يقبل الفكاك، بجسده. هذا يتضمّن أنّهم كانوا، هم أنفسهم، في الحقيقة، متجلّين. وبالصلاة، كما يقول القديس غريغوريوس بالاماس، قيّد لهم أن يعاينوا ويعرفوا أيّ تغيير صار لطبيعتنا بفعل اتحادها بالكلمة.

وكما الشمس للحسيات كذلك الله للروحيات (القديس غريغوريوس اللاهوتي). لذا أفاد الإنجيليون أنّ وجه الإله - الإنسان، وهو "النور الذي يضيء كل إنسان آت إلى العالم" (يو:1:9)، كان مضيئاً لامعاً كالشمس. لكنّ كان هذا النور أسمى، بغير قياس من كل نور محسوس. وإذا لم يحتمل التلاميذ تألقه، الذي لا يندى منه، سقطوا أرضاً.

هذا النور غير المادي، غير المخلوق، الآتي من خارج الزمن، كان هو إياه ملكوت الله الوافد بقوة الروح القدس، وفق ما كان السيد قد وعد به تلاميذه. هذا الذي عاينه التلاميذ لحظة، سوف يصير الميراث الدائم للمختارين في الملكوت، متى جاء المسيح جديداً، متلأناً في كل مجده. بلى بهذا المجد السني سنلقاه عائداً، في النور الذي التمتع في ثابور، وتدفّق من القبر يوم الفصح. هذا إياه سيكتف نفوس المختارين وأجسادهم، ليجعلهم، هم أيضاً، متلأئين كالشمس. "حينئذ يضاء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم" (مت 43:13).

فلنصنع ثلاث مظال. لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة" (لو9:33). فما كان من المعلم سوى أن حول تلميذه عن هذه الرغبة البشرية في الاكتفاء من النور بمباهجه الأرضية وأبان للثلاثة مظلة أسمى لتحتضن مجده. فإن سحابة مضيئة جاءت فظلتهم وانذاع صوت الآب في كنف السحابة شاهداً للمخلص: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا". تلك السحابة كانت علامة لنعمة روح التبني. وكما من معمودية السيد في الأردن، شهد صوت الآب لثلاثين مبيئاً أنّ الأقانيم الثلاثة للثالوث القدوس، الواحد أبداً، تتعاقد لخلص الإنسان.

نور الله الذي أتاح للتلاميذ، بدءاً، أي يعاينوا المسيح بلّغهم حالاً سامية على المعاينة والمعرفة البشرية لما تلاً بأكثر قوة. وإذا خرجوا من كل ما يرى بالعين المجردة، ومن ذواتهم أيضاً، دخلوا في الظلمة الفائقة على النور التي جعلها الله خبأً له (مز17:11). ولما انغلق باب حواسهم اقتبلوا كشف سر الثالوث الذي يعلو كل إثبات.

وإذا كان التلاميذ، بعد، غير مهيبين لإعلان مثل هذه الأسرار، حيث لم يعبروا، بعد، بامتحان الصليب، انتابتهم مخافة شديدة. لكنهم لما رفعوا رؤوسهم عاينوا يسوع وحده، وقد استرد هياته العادية، ودنا منهم وطمانهم. ثمّ لما نزلوا من الجبل أوصاهم أم يلزموا الصمت في شأن ما عاينوا إلى أن يقوم ابن الإنسان من بين الأموات.

"نور هو الله ونور معاينته" (القديس سمعان اللاهوتي الجديد). كما كان التلاميذ شهوداً للنور في الجبلن كذلك عاين العديد من القديسين الله في النور. غير أنّ النور لم يكن موضع تأمل لهم وحسب، بل هو، أيضاً، النعمة المؤلّهة التي تتيح لهم أن يعاينوا الله في خط قول مرثم المزامير أنّه "بنورك نعاين النور" (مز35:10).

في حضن هذه المعاينة المجيدة تراءى عن جانبي السيد كل من موسى وإيليا، قمتي العهد القديم، ممّلين للناموس والأنبياء يشهدان له أنه معلم الأحياء والأموات. وقد تحدثنا إليه، في النور، "عن خروجه الذي كان عتيداً أك يكمله في أورشليم" (لو9:31)، أي عن آلامه، فإنّه بالألم والصليب كان هذا المجد مزماً أن يعطى للناس.

وإذا استبان الرسل وكأنهم وخرجوا عن طورهم، بعدما فتنهم التامل في النور الإلهي، كانوا كأنهم مثقلون بالنعاس. إذ ذاك قال بطرس "وهو لا يعلم ما يقول. يا معلم، جيد ان نكون ههنا.

العيد، اليوم، هو، بامتياز، إذًا، عيد تأليه طبيعتنا البشرية، وشركة جسدنا القابل للفساد من الخيرات الأبدية التي تسمى على الطبيعة. حتى قبل أن يتمم الرب خلاصنا بآلامه أبان أن الغرض من مجيئه إلى العالم هو، بالضبط، أن يقود الإنسان إلى معاينة مجده الإلهي. وهذا هو السبب في أن عيد التجلي كان له موقعه الفذ بين الرهبان الذين جعلوا حياتهم سعيًا وراء هذا

لما تجليتَ أيها المسيحُ الإلهُ على الجبل، أظهرتَ مجدكَ للتلاميذِ بحسبما
استطاعوا، فأشرق لنا نحنُ الخطاةُ نوركَ الأزلي، بشفاعاتِ والدةِ الإله،
يا مانعَ الحياةِ المجدِّ لك.

أقوال الآباء في التجلي:

القديس يوحنا الذهبي الفم: إذ تحدث الرب كثيرًا عن المخاطر التي تنتظره وآلامه وموته، وعن موت التلاميذ والتجارب القاسية التي تلحق بهم في الحياة، كما حدثهم عن أمور صالحة كثيرة يترجونها، لمن أجلها يخسرون حياتهم لكي يجدوها، وإنه سيأتي في مجد أبيه ويهبنا الجزاء، لهذا أراد أن يُظهر لهم ما سيكون عليه مجده عند ظهوره، فيروا بأعينهم ويفهموا قدر ما يستطيعون، لهذا أظهر لهم ذلك في الحياة الحاضرة (بالتجلي).

القديس أفرام السرياني: القوم الذين قال عنهم أنهم لا يذوقون الموت حتى يعاينوا صورة مجيئه ورمزه، هم هؤلاء التلاميذ الثلاثة الذين أخذهم معه إلى الجبل، وأعلن لهم طريقة مجيئه في اليوم الأخير في مجد لاهوته وجسد تواضعه... صعد بهم إلى جبل عال لكي يُظهر لهم أمجاد لاهوته... فلا يتعشروا فيه عندما يرونه صعد بهم إلى جبل في الآلام التي قبلها بإرادته، والتي احتملها بالجسد من أجلنا... لكي يُظهر لهم ملكوته قبلما يشهدوا آلامه وموته، فيرون مجده قبل عاره، حتى متى كان مسجونًا ومدانًا من اليهود يفهمون أنه لم يصلب بواسطتهم عن عجز، بل لأنه سرَّ أصددهم إلى جبل لكي يُظهر لهم قبل قيامته بصلاحة أن يتألم لأجل خلاص العالم. مجد لاهوته حتى متى قام من الأموات يدركون أنه لم يتقبل هذا المجد كجزاء لعمله كمن لم يكن له هذا المجد، وإنما له هذا المجد منذ الأزل مع الآب والروح القدس. وكما سبق فقال عندما ذهب إلى الآلام بإرادته: "الآن مجدني أيها الآب بالمجد الذي لي قبل أضاء وجهه ليس كما أضاء وجه موسى من الخارج، وإنما أشع إنشاء العالم" (يو 17: 9). مجد لاهوته من وجهه (أي من ذاته)، ومع هذا ظلت أمجاده فيه. من ذاته يشع نوره ويبقى نوره فيه. إنه لا يأتيه من الخارج ليزينه!... ولا يقبله لاستخدامه إلى حين! إنه لم يكشف لهم أعماق لاهوته التي لا تُدرك، وإنما كشف لهم قدر ما تقدر أعين التلاميذ أن تتقبل وتميز!

العلامة أوريجنس: إن السيد أعلن لاهوته للذين صعدوا على الجبل العالي، أما الذين هم أسفل فظهر لهم في شكل العبد. إنه يسأل من يشاقق أن يتعرف على حقيقة السيد ويتجلى قدامه أن يرتفع مع يسوع خلال الأناجيل المقدسة على جبل الحكمة خلال العمل والقول.

شرح أيقونة رقاد والدة الإله

نعيد لعيد رقاد سيدتنا والدة الإله في اليوم الخامس عشرة من شهر آب أغسطس.

في تقليدنا الأرثوذكسي نذكر حادثة الرقاد بشكلها الآتي:

عندما اقترب موعد انتقال العذراء من هذه الحياة، أخبرها الرب بقرّب يوم انتقالها. فطلبت من ابنها رؤية التلاميذ قبل انتقالها، لأنهم كانوا قد انتشروا للعمل البشري. فلبّى لها الرب هذا الطلب وأحضر التلاميذ جميعهم، على غمام، إلى مدينة الجسمانية، مكان رقاد العذراء، من أقاصي المسكونة باستثناء توما وذلك لقصد إلهي.



أيقونة رقاد والدة الإله، وهي من الأيقونات الحلبية المتواجدة في دير سيدة البلمند في لبنان.

اجتمع الرسل في قرية الجسمانية وحزنوا جداً على ابنها ولكنها نزعّت زناها رقاد العذراء وانتقلوا بموكب مهيب ليدفنوها. وحضر الرب مع التلاميذ ومع المؤمنين من يومها ورافق روح العذراء مع موكب ملائكي مهيب إلى السماء تكريماً منه لوالدته.

أما بما يختص بالرسول توما، فكان يبشّر بالهند وكان قد انتهى من تبشير ملكها وتعميده مع شعبه. وهو عائد إلى مدينة الجسمانية في اليوم الثالث لانتقال العذراء شاهد العذراء

صاعدة إلى السماء فسارع يناديها قائلاً: "إلى أين أنت مغادرتينا"

وبنظرة سريعة إلى الأيقونة نلاحظ التالي:

العذراء مسجّاة على سرير في وسط الأيقونة محاطة بطغمة التلاميذ والمسيح حالاً في الوسط محاطاً بالملائكة ويحمل طفلة مكفّنة بالبياض تمثل روح العذراء الطاهرة. وفي القسم الأعلى من الأيقونة نجد الملائكة ترفع جسد العذراء إلى السماء (التي هي عبارة عن القوس الأزرق في أعلى الأيقونة)، كرامة لها من ابنها. وفي أسفل الأيقونة نجد ملاكاً يقطع يدي رجل هو عبارة عن حاخام يهودي أراد ان يدنّس جسد العذراء، فحضر ملاك قطع يديه قبل ان يمسّ جسد العذراء.

الشباب والإيمان

يعبرون الجسر في الصبح خفافاً
أضعي امتدّبت لهم جسراً وطيداً.
خليل حاوي .

الأم مريم (زكا)

والفقراء والمساكين. عالمك
يا حبيبي مضروب
بالتحصيل، بالمال، يسابقتك
على الركض للوقوع في
بطن الحوت. في جحيم
الموت.



الرب يسوع المسيح

فقط... ولا يتكلم إلا عن
مسيحه وأعمال مسيحه في
كونه، فيه... "فكل حديث
بغير الله لغو"... فكيف كيف
أنت وكل العالم إلى هذا؟...
أنت تحيا في ظروف صعبة،
بل في ظروف مستحيلّة.
رؤساء بلدانك في غاليبتهم لا
يعرفون الله والأكثر فيهم
مضروب بجنون العظمة
وعشق السلطة والمال وكل
الأهواء. نحن لا ندين أحداً
ولكنهم يدينون أنفسهم
بأفعالهم .
حروب وأخبار حروب، قتل،
سرقة، مشادات، استغلال،
إثبات ذات، شهرة، نجاح،
وقمع وقهر للضعفاء

كيف تترجم حبك هذا وإيمانك
حياة يومية؟!...
تخرج من خدرك مثل الشهب
إلى دورة يومك... وتصرخ
يا ربّي يسوع ارحمني...
ربّما ترسم إشارة الصليب،
تقبل الصليب المعلق حول
عنقك. علامة حضور
لمسيحك وتفرح به وتتفاخر
على أقرانك إن هم ضلّوا أو
إن أردت أن تعلن لهم
إيمانك .. وفي إيمانك هذا
جرح يا حبيبي لأنّ مسيحك
لا يفتخر ولا يفاخر بل مشى
بين شعبه خروفاً مساقاً إلى
الذبح... ولم يفتح فاه...
حمل صليبه عنك لأجلك.
المسيحي يفتح فاه بالتسبيح

هؤلاء الذين أعطانا إيّاهم
الرب في جميع أقطار
الأرض... ليس بينهم عبدٌ
ولا حرّ، ذكر أو أنثى، يهودي
أو يوناني... بل صورة الحمل
وهيأته، الذي يتجزأ ولا
ينقسم المذبح لخلص
البشريّة.
في قلب كل مخلوق فسحة
للمسيح وانشداد صوبه يعيها
منذ الطفولية. فإذا تعود
المكاشفة بينه وبين ربّه
خلص وإلا فغيباب وحرقة
وضياع وإهمال لما هو مدعو
إليه من البطن .
الشباب والإيمان هو عنوان
اليوم... أنت مؤمن يا حبيبي
وتعرف المسيح... ولكن

الكلّ يبتلعك ليطحنك خبزاً له وأنت ماذا تفعل لتقي ذاتك فلا تكون محرقة لهم، لأنظمة السياسية والمالية والإدارية والاقتصادية
والفكرية التي يهيئون لها؟... ماذا تفعل حتى لا تسقط في جحيمهم وتُسوى على نارهم، تؤكل منهم وتصبح رماداً تُذرى في
عالمهم؟!...

وتقول لكننا نحن من هذا العالم... أبناء هذا الدهر... فعلينا أن نحيا في مسيحيّتنا بينهم، في أطرهم، مبشّرين بالآتي
وبالخلاص... نكون بينهم ولكن ليس فيما هم عليه ...

قال الرب: " أنتم لستم من هذا العالم..."

وقال أيضاً "يا بني أعطني قلبك"... كل شيء يبدأ بالقلب وبالوثوق أننا لسنا من هذا العالم. نحيا فيه عابري سبيل. سواً على
دروب اختطها لنا ربنا ومسيحنا وإله حياتنا خالق هذا الكون وهذا العالم.
أحبتي....

أنتم جسر حياتنا إلى المستقبل... هكذا أسماك شاعر من لبنان... كان يدمع كلما كان صباح ورأى الطلاب يدخلون باب صرح
الجامعة في بيروت... لم أعرف لماذا كان يبكي وقتنذ كلما رآكم... واليوم صرت أنا أستودعكم العلي والسماء والقديسين
والملائكة كي يحفظوكم من غوائل العدو... الآن صرت أعرف أنّ المسيح افتدى البشريّة وأنتم كذلك بتعليقه على الصليب، وأنّه
بكي لقيامتكم ونحن أيضاً.

اليوم بتّ أعرف أن الخالق لم يمدّ أضلعه فقط لتمشوا عليها، بل ألوهته كلّها وبشريته ليطلع منّا بشراً جدّداً، أخفاء كشهد النور والنار؛ زوبعة حياة جديدة تمشي وراءه حاملة معها كلما تلتقيه، إلى الخلاص.

يا أحبّة، أكتب لكم اليوم كلمة حبّ لأقول لكم أنتم قدّيسو الله العلي. إن أحببتموه في هذا الزمان الرديء من كل قلبكم وعقلكم وكيانكم... ولكن كيف؟... والمكننة صارت إله العصر والآتي؟... بالبساطة... عودوا إلى جذوركم. إلى بساطة أجدادكم، إلى ما عرفوه بالقلب لا بالفعل فقط... أنا لا أدعوكم إلى تبسيط معرفة القرن الواحد والعشرين... لا، فأنا مؤمنة بالعلم، لكنّي أدعوكم أن تبسطوا مطالب علمكم كما بسطتم ثيابكم وتخليتكم عن العقد والفاخر في الزيّ وارتضيتم "الجينز والاسبادري"...

أحبّتي، يسوع لا يطلب منكم الكثير... فقط أن تحبّوه... والحب سهل عليكم لأنكم ما زلتم في نضارة ونظافة الصبح والنور والسعي إلى ما يشدكم إليه... إلى عمق قلبكم. أنتم في بحثٍ وفي رحلة، بحثٌ يبدأ في الحرف وينتهي عند الآخر. فماذا تأخذون معكم لتعطوا الحرف والآخر؟!...

أريدكم أن تكونوا فاعلين في التعلّم وفي العطاء وفي الحبّ... يا أحبّة نحن نتلقّى ما يأتينا من فوق، من عنده، من لدن أبي الأنوار... بهذا نقرأ وبهذا نحبّ... نملاً عقلنا من كلمته وقلبنا من نور حبه، نتفاعل به مع الآخرين، فنفعل بهم بما عرفنا من خزائنه، من إنجيله، من وصاياه. هكذا نبدأ التعلّم والتعلّم... هكذا نأخذ الكلمة المضروبة بالأمراض والأهواء.

يا أحبّتي... أتعرفون كم هو دوركم كبير وعظيم في العالم؟!... "أنتم لستم من هذا العالم"... ولكنكم في هذا العالم... فكيف تحيون خارج العالم وفيه؟!... بالإله الكلمة، بوصية الإنجيل... أنا أقرأ إذاً أنا أعرف... والمعرفة حياة. لذلك تمارسون الطب إذا تعلّمتموه والهندسة والموسيقى والعمارة والرسم والفن... هكذا إذا تعلّمتم كلمة الإنجيل، تصير فيكم حياة فتحيونها إمّا بالبشارة الدائمة أو بغرسها نصباً على حفافي حياتكم... تسبّح معارفكم التي اقتنيتموها وترطبّ صحراء علمكم ووجع ما تعيشونه في هذا العالم... والسياح هذا هو الصلاة... "صلّوا بلا انقطاع"... "صلّوا ولا تملّوا"... كيف هذا؟!... ونحن لا وقت لنا لنغسل وجهنا في الصباح. فنحن ندرس ونعمل من الصبح وحتى آخر الليل؟!...

الصلاة حالة يا أحبّة... إنّها وقفة ذهنٍ وخفقة قلب. نمتدّ فيها إلى أعماقنا فنلقى الإله منتظرنا هناك ليحملنا عبر النهار فلا تعثر بحجر أرجلنا. فقط قولوا: "ربّي يسوع ارحمني أنا الخاطيء..."

وتعترضون؛ أنا لست خاطئاً... وأرفض الخطيئة ولا أريد أحمالاً تثقل مشيئتي وحركتي... أنا أحبّ الربّ وهو الإله القدير، فعليه حملي...

يا حبيبي أنت حامل في جسدك بذرة السقوط والموت والابتعاد عن الإله... اسمعني ولا تنفعل... أنت ذرية آدم الأوّل الذي منحه الله الفردوس والسكنى فيه، لكنّه هو بمشيئته رفض حياة الإله وفردوسه، فنزل إلى عالم الموت والخطيئة... وبموته نُمات نحن.

أنا أعرف بأنكم تعرفون الإله وتحبّونه وتبنون حياتكم على ليتورجيتيه في الكنيسة وفي العالم ولكنّي أكتب لكم اليوم لأذكركم فقط بما يمكنه أن يبتلعكم في جوفه..

المادية في التفكير والحياة... الآليّة في التعاطي مع الآخرين... الركض، الركض للتحصيل... والسعي لبناء المملكة في هذا العالم. من يشهد بالمسيح؟ من يشهد للمسيح؟

اقتنوا كلمة الإجيل وعيشوها في جماعة صغيرة تنتسج كلما فرشتم أنتم كلمة المسيح وأضلعه مائدة لكم وجسراً تعبرون عليه أيامكم... لا تهتموا لما في هذا العالم، فهية الموت مرسومة على كل سلعة تقتنونها... لا تكسوا لكم أموالاً في هذا العالم فربّ السماوات بإمكانه أن يهدم الأهرام المحملة بلحظة... كدسوا العفة والحنان والرفقة واللف في قلوبكم وفي عقولكم وفي كل خلايا أجسادكم. وافرخوا بأنكم ولدتم من أبي الأنوار وأنكم سلالة جديدة شربت من دم السيد فصارت بجسده ودمه آلهة حب صغيرة... وانتبهوا من أشواك النفس البشرية... من أهوائها. إياكم والكبرياء فهو سمّ الموت وأنكم حاربوها... قاتلوا ما في أجسادكم من بلايا واغسلوا أساخ هذا العمر بالدموع الرطبة التي ذرفها ربنا على موت لعازر صديقه قبل قيامته.

حبتي وأنا إليكم شهوداً جداً وتلاميذ للسيد الرب يسوع المسيح ووعده قيامة أصلي معه، "... وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. أنا مجدتك على الأرض... أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم... من أجلهم أسأل... أيها الأب القدوس احفظهم في اسمك الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن... أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنني لست من العالم. لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم كما أنني لست من العالم" (يوحنا 17).

كلكم، بل كلنا نساق إلى الذبح ولا نفتح فاهنا لنصرخ "هوشعنا في الأعالي. مبارك الآتي باسم الرب...". يا حبيبي، أنت تعطى وظيفة وأنت بحاجة لها. لكنها تبعدك عن ذكر ربك والتسبيح باسمه... أو رسم إشارة صليبه على صدرك أو التعييد في يوم "الظهور الإلهي" مثلاً وترك العمل الدنيوي لتلتحق بالعمل السماوي الإلهي...

أتغادر مدرستك أو جامعتك أو مكتبك أو معلمك لتذهب وتشارك مع الخليفة بأسرها والسماويين في التعييد والترتيل والاشترك في جسد ودم السيد والتثبيت له أيضاً وأيضاً أنه هو الخالق والرب الوحيد، منه خرجت وإليه تعود وبه تتشدد وهو إن تبعته سيعطيك أضعاف أضعاف ما تركت وما أنت بحاجة إليه؟؟...

وتجيبني الكون يسحقنا والحياة اليومية ومتطلباتنا تشدنا... والجواب... "بالروح والحق ينبغي أن تسجدوا"... الروح هو الذي يحيي أما الجسد فلا ينفع شيئاً... لأنه يولد بالآلام ويحيا بالآلام ويرقد فيفتت مهترناً في اليوم الرابع بعد دفنه .

ما العمل إذًا؟... تحويل هذا المجتمع وهذا العالم إلى مجتمع مسيحي إنجيلي... نتعاطى فيه المسيح وإنجيلنا بجرأة النبي السابق الذي ظهر مؤدباً ومعلمًا ودالاً على نور الحياة الآتي ليعتمد منه في الأردن...

يا أحبتي... صلوا عند نهوضكم من النوم... خذوا معكم اسم يسوع زوادةً لنهاركم... كلوه، اشربوه، أطحنوه في أحشائكم... لا تطلبوا الرناسات في هذا العالم... أطلبوا رئاسة كلمته في إنجيله وأفعال حبه بكلمة إنجيله... هكذا تصبحون لطفاء أرقاء رحماء محبين لوجهه في من حولكم... في المرذول والفقير والمتروك والمجرب والعاصي...

أفرزوا وقتاً للكتب الإلهية... للمعرفة، للآباء الذين سبقونا وعاشوا دروب الحب الإلهي قبلنا... للقديسين... تعلموا منهم... هؤلاء هم رؤساؤنا ومرشدونا ومعلمونا...

دين أم نهج إلهي

الأرشمندريت أفرام الطعمي

تترافق معها. كلها أخذ الإنسان ينظمها فصار الدين يتبلور عنده شيئاً فشيئاً ويزداد تنظيماً وتعقيداً وحتى نصوصاً وصلوات. ويات الدين هو الأهم في حياة الإنسان. وتكرس لإتمام هذه الأمور رجالات من ذلك المجتمع، أخذوا يلمعون شيئاً فشيئاً في دورهم الاجتماعي وفي تسييرهم وقيادتهم لشؤون المجتمع حتى باتوا على درجة من الأهمية والهيمنة حدّاً لا يُستهان به.

توالى العصور وازدادت اختبارات الإنسان مع آلهته. والرب الإله الحقيقي كان يسمح بهذا. شعوب بلاد الشام وما بين النهرين كانت لها آلهتها وحتى إنها في فترة من الفترات عبدت إلهاً واحداً متزعماً لمجمع سماوي. بلاد وادي النيل كانت لها آلهتها أو إلهها الواحد أيضاً، "أتون"، على زمن الفرعون أختاتون. بلاد الإغريق لم تقل شيئاً في عبادتها عن باقي الحضارات فسقراط ومن بعده أفلاطون كانا يناديان بعبادة الإله الواحد وعيش حياة المثل.

والسؤال يبقى كيف تعاطى الإنسان

جميل حوله، وإن هو عبدها وقدم لها الهدايا من ذبائح حيوانية وحتى بشرية نال رضاها ودرء خطرها المدلهم عنه.

جميع الباحثين يجمعون أن التدين ظهر قبل الدين، أي أن الإنسان عبد ومن ثم رتب عبادته في أصول وترتيبات دينية. ماذا عبد الإنسان؟ كل ما كان يخيفه أو كل ما كان يجده جميلاً ومساهمياً في خيره وازدهاره. لم يكن متمرساً في العبادة وجلّ ما عرفه أنه بتقديم الذبائح يمكنه، عبر رواتحها الذكية، أن ينال رضوان تلك القوى وعفوها ورحمتها.

وجد أن المياه الناتجة عن الأمطار تخيفه فعبد إله المطر. الشمس التي أقصت المياه وبغيابها وشروقها كأنها تبعث الحياة من بعد زوال، بدت أقوى منه فكرم إله الشمس. الرياح كانت تقلقه عبدها. النار التي اكتشفها، لإبعاد خطرها عبدها. إذاً كل ما أخافه أو ما كان لخيره عبده.

مع مرور الزمن أخذ الإنسان ينظم أمور عبادته عبر إنشاء المعابد لتمثيل تشخص آلهته، وتنظيم العبادات والذبائح التي تقدم والطرائق التي بها تُقدّم والصلوات أو الكلمات التي كانت

السماء تلبّدت بالغيوم السوداء. غابت الشمس وبدأت البروق والرعود تهزّ الأرض. لحظات وبدأ المطر ينهمر بقوة. قد تكون ليلة ماطرة كغيرها من الليالي السابقات، صرخ إنسان ذلك الزمان جاهلاً ما يدور حوله، لكن الأمر بدأ يطول. ساعات تمضي وهاهو اليوم الأول يمضي. الأمر صار مقلقاً ومخيفاً، إنه اليوم الثاني على المطر ويبدو أن الأمر سيتحول إلى أمر جدّي وخطير، وبالفعل إنه الفيضان الذي دمر كل أمر جميل محيط بإنسان ذلك الزمان....

يوم آخر وبدأت السماء تستعيد لونها الأزرق الجميل والشمس أخذت تفتت الغيوم المدمرة لتظهر من خلالها منيرة بعودة الحياة والهدوء والاطمئنان.

بالفعل كان المطر والفيضان الذي نتج عنه، أمرين مخيفين ومدمرين، لكن الشمس قويت عليهما ومزقت الغيوم التي سببت هذه الأمطار فمن يا ترى الأقوى لنكسب رضاه وندراً به الخطر؟ هكذا فكر إنسان ذلك الزمان. ولأنه لم يكن يعلم ظواهر الطبيعة، اعتبرها قوى إن هو تجاهلها في احترامه وتقديره غضبت عليه ودمرت كل شيء

مع ظاهرة الدين وكثرة الآلهة. هل تجاهل الأمر أم عمل جاهداً ليكون جزءاً من أمر غيبي؟

حاول العديدون تجاهل الأمور الإلهية ولكن تلك الأفكار والمعتقدات كانت تفرض نفسها بقوة على حياة الشعوب؛ الأبدية، الأخروية، الخلود، الحياة ما بعد الموت. كلها تساؤلات كان من المفروض أن تجيب الأديان الإنسان عنها، لكن الفشل كان مصيرها. ملحمة جلجامش في الحضارة البابلية القديمة لخصت صراع الإنسان، قبل أكثر من خمسة آلاف عام، حول الخلود والبقاء ومحاولة التشبه بالآلهة، إلا أن الفشل كان من نصيب المحاولات واستخلصت الملحمة، أو فكر ذلك الزمان، بأن الخلود لا يكون إلا عن طريق الإنجازات العظيمة العمرانية والإنسانية وبكثرة الأولاد التي تبقى الذكر الطيب للإنسان إلى أجيال وأجيال. حضارة وادي النيل حوت مثل ذلك، وحضارة بلاد الإغريق أيضاً عبرت عن هواجس كهذه، والنتيجة واحدة: إنما الخلود بالإنجازات البشرية في مجالاتها العديدة.

بالمحاولة العبرانية لفهم التعاطي الإلهي الإنساني ومقاصده صار لنا كتاب العهد القديم الذي لخص، وبتأثر من الحضارات القديمة لبلاد الشام وما بين النهرين ووادي النيل، قصة الإنسان مع الله. هنا وللمرة الأولى نجد الله يتعاطى مع الإنسان. فبتجاوزنا للإصحاحات الأولى من العهد القديم،

التي ما هي إلى اقتباسات من كتابات سبقتها بآلاف السنين. ووصولنا إلى الجزء الذي يتحدث عن إبراهيم نجد التمايز عن الكتابات القديمة، فالله هنا هو الذي يبدأ بالتعاطي مع إبراهيم، الذي لم يكن لا يهودياً ولا عبرانياً بل سريانياً كلداني الانتماء، هو ونسله من بعده.

يتكلم الله إلى البشرية بإبراهيم أولاً ثم بإسحق ابنه ومن بعده بيعقوب ونسله وبالأنبيا الذين تلوهم، ليؤكد الله أمراً بأنكم إن كنتم لي شعباً أميناً أكون لكم إلهاً أبدياً، وإن غادرتُموني والتجأتُم إلى آلهةٍ غيري أترككم لشعبٍ آخر يدمر ويقتل ويشتم فيكم. هذا كان العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم وسرى على كل نسله وكان يتجدد دائماً بسبب التجاوزات التي كان يقع فيها الشعب باستمرار إلى أن وصل الأمر إلى حذّه النهائي والذي أنتج سبي بابل، وفي الزمن الذي تلى صعود المسيح، دمار الهيكل والتشتت النهائي للعبرانيين خارج فلسطين.

هذا هو التجديد في التعاطي الإلهي. لم يعد الله، بالنسبة للإنسان، مخاوف يعيدها أو غوامض يقلق من اكتشافها أو معرفتها. صار الله شخصاً تحدث مع البشرية كشف نفسه لأشخاص، سار مع شعب، إلا أنه وبالرغم من هذا كله فهو، بحسب مفهوم العهد القديم الذي تأثر بأفكار الحضارات التي كانت منتشرة، كان يتشابه مع الآلهة

الآخرين بأنه جمع في ذاته مهام الآلهة كلها فهو نفسه في الحروب إله الحرب وفي السلام إله الخصوبة والنمو، وهو إله المطر والصحو. إله النور والظلمة. هو كل شيء في الكل. خالق السماء والأرض، كل ما يرى وما لا يرى. إله قوي، جبار، غيور، لكن ما زال غير معلوم بالكلية صفاته. كشفه ذاته للبشرية ساعد في معرفته، لكن بقيت ستائر كثيرة تمنع نوره الحقيقي عن الظهور لأنه لم يكن قد حان ملء الزمان بعد.

ولما حان ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة. مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين هم تحت الناموس لننال التبني (غلا 4: 4-5). هذا مقطع يُقرأ في عيد الميلاد ليخبرنا عن حضور المسيح بالجسد وسط البشر. هذا الحضور الذي كان الحدث المفصل في البشرية. قبل التجسد كان التعاطي الإنساني الإلهي يبدأ بالإنسان أما بعد التجسد، الله نفسه ليس جسداً وحلّ بيننا. ورأينا مجده مجدداً وحيداً من الآب. هو كشف نفسه لنا ليس بالوهم أو بالكلام وإنما بلبس جسدنا وحضوره وسطنا،، لكن السؤال يبقى لماذا الإله واجب عليه التجسد. ما مشكلة البشرية التي لا يستطيع إلا الله أن يحلّها؟ ما هو مرض البشرية الذي وحده الله المتجسد يستطيع مداواته. إنه الموت، موت الجسد. وهذا يعيدنا

متطلبات الحياة ولكن كثيراً ما تتحول اهتمامات الحياة إلى هموم تخرجنا عن نطاق الحياة الأبدية وننجس شيئاً فشيئاً إلى مسلك بعيد عن المسيح متوهمين بأن هكذا هي الحياة.

المسيح لم يترك لنا قوانين ملزمة وفرائض واجب اتباعها للحياة وإنما سلّمنا نهجاً في الحياة. فكان دائماً يقول: "تعلموا مني فإني وديع ومتواضع القلب". المسيح خلال السنوات الثلاث التي بشر فيها على الأرض خطّ لنا طريقاً وترك لنا الحرية في سلوكه من عدمه، حتى إنه أحب الموت موت الصليب، تواضع حتى قبوله لطمّة من عبد، غفر للمخطئين إليه. بارك لآعينه، صلّى لأجل صالبيه... هكذا انتهج المسيح وهكذا المسيحي إن أراد النصيب الصالح مع المسيح والحياة الأبدية التي ليس فيها موت، عليه أن ينهج في حياته.

المسيح لم يؤسس ديناً كسائر الأديان المعروفة على الأرض، وإنما أسس نهج حياة. لهذا ترفض المسيحية أن تطلق على نفسها أنها دين بين أديان عديدة على الأرض وإنما هي طريقة حياة؛ حياة ملؤها المسيح، ما من موت فيها، وإنما الثالوث القدوس المنير والمقدس نفوسنا، حياة هي الحقيقة على أرض امتلأت تشويهاً لصورة الله وإرادته، حياة من يثبت إلى المنتهى فيها، فهذا يخلص.

ومات مرة واحدة وقام مرة واحدة وإلى الأبد ليداوي سقطة آدم التي أفرزت الموت الجسدي. ووحده الله الذي بلا عيب يستطيع أن يداوي هذا المرض لأنه الكامل وحده والذي بلا خطيئة. كل من جاء قبله تنبأ به وكل من أتى بعده هم سراق ولصوص.

الحياة الأبدية،، إليها علّمنا الرب الإله أن نسمى، ونجدّ لنصنع لنا مسكناً في السموات. حياة ما بعد الموت التي اشتهاها بولس الرسول دائماً إذ كان يردّد باستمرار: "لي اشتها أن أنطلق من هذا الجسد...". حياة أبدية بتنا عارفين ماذا فيها وكيف نحياها لأن الرب الإله قد قام بالجسد. فما بعد الموت لم يعد مجهولاً، والقيامة هي قيامة أجساد حقّة، والحياة ما بعد الموت هي فرح دائم بالحضرة الإلهية وسط الذين كان لهم النصيب الصالح، لكن كيف يكون لنا هذا النصيب الصالح.

حادثة يسوع مع مرثا ومريم أختي لعازر توضح لنا أمراً هاماً، وهو أنه وسط اهتمامات الحياة التي تكون في كثير من الأوقات قاتلة إنما الحاجة إلى واحد ألا وهو المسيح، لكن ليس الأمر أن المسيحي ليس عنده اهتمامات في الحياة، فالمسيح أكل من طعام مرثا من بعد أن أعدته ليؤكد أن ما كانت تصنعه هو أمر مبارك، لكن عند حضور المسيح ما من اهتمام يجب أن يعلو عليه. المسيحي يجتهد في الحياة ليؤمن

إلى تساؤل الإنسان الأول، فخوف الإنسان الأول كان من الموت ومسعاها كان دائماً الخلود. الموت للإنسان الأول كان انتفاء وجود نهاية الوجود لأنه ما من أحد عرف ماذا بعد الموت. كانت هناك أفكار لحياة ما بعد الموت تعيشها الأرواح أما الأجساد فهي إلى زوال أبدي. مع المسيح المتجسد والقائم من بين الأموات تبدلت الأمور.

بولس الرسول على صخرة الآريوس باغوس وعظ بالحاضرين عن الرب يسوع المتجسد وكان الجميع ينصتون له، ولدى وصوله إلى حدث القيامة بالجسد الذي تمّمه الرب الإله سخر السامعون من بولس وتفرقوا وقلة بقيت تسمعه، لماذا؟ لأن فكرة قيامة الأجساد لم تكن بواردة في ذهن البشر.

قيامة الجسد التي عاينها الرسل من بعد قيامة المسيح في العلية وثبتها توما في اليوم الثامن للقيامة إذ حضر الرب عليهم وتوما كان معهم وطلب من توما أن يضع يده في الجنب المطعون والإصبع في ثقوب المسامير لكي يزيل الشك من قلبه ويصير مؤمناً وبه تتأكد البشرية كلها بوضع اليد والإصبع من قيامة المسيح الحقانية. قيامة المسيح، الحدث الخلاصي، الذي ما كان قبله حدث ولن يصير من بعده. لماذا لأن الله تجسد مرة واحدة وتألّم مرة واحدة وصلّب مرة واحدة

كنيسةي

إيماناً مستقيماً حسنأ
حافظة بعُمقها إيماني
الشهداء فيها يـنـابـيـعُ
والقديسون فيها منارة
مُبعده شرّ العدو
أرثوذكسيّة الحقّ والإيمان
روح التواضع والخلـاص
فكيف أتركُ خلاصأ
قويماً. تلك هي كنيسةي
وخلصي وعقيداتي
تروي بمحبّتها ظمأ شهادتي
تُنيرُ دَرَبَ ظلمتي
وماحيّة بنورها خطيئتي
بروحها تُحيي محبّتي
ملاكاً يحومُ حولي لخدمتي
قلبي لها بيتٌ. تلك هي كنيسةي

* * *

فادي وديع عدرة
حزيران 2006